totfim

عشرة من ذيقعدة سنة تسع وعشرون ومائتين والف من الهجرة النبوية على مهاجرها ازكى الصلوة
والسلام حامداً مصلياً مستغفراً

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال محمد مهدى ابن حاجى الحرمين الشريفين الحاجى محمد الاوبرقوئى سلمه الله تعالى شيخنا ومولنا
اشكل على مسائل لها دخل فى الايمان وانحصرها حلتها فى مثلكم الخ الاول ان الظن الغالب القريب من
العلم كاف فى العقايد الامامية وبه يحصل الايمان ام لا الخ اقول لا يكفى فى عقايد الايمان الا
اليقين سواء حصل من التقينيات ام من الظنيات لان الظنيات لا يغنى من الحق شيئا ويكفى الظن
فى الشرعيات ويتحقق به الايمان العملى الثانية ان الغناء ما هو وما الفرق بينه وبين الصوت الحسن
المباح اقول الفارق بينهما العرف فما يعد فى العرف انه من الحان اهل الفجور فهو غناء محرم وهو
لهو الحديث وما لم يعد فى العرف انه من الحان اهل الفجور فهو جائز فعله واستماعه والاحاديث المختلفة
فيه لحكمة تاتى الاشارة اليها ولاختلاف العرف باختلاف البلدان واضطراب الاراء لاختلاف الاحاديث
قال سلمه الله الثالثة ما سبب اختلاف الاحاديث وما وجهه فان الاختلاف والاضطراب من شان
المجتهدين لا الائمة المعصومين عن الخطاء والنسيان والعالمين بالعلم الذاتى لا الاستنباطى اقول
الامام عليه السلام يتكلم بالكلمة ويريد منها احد سبعين وجها له من كلى منها المخرج فاحاديثهم بالنسبة اليهم غير
مختلفة وانما هى مختلفة بالنسبة الى غيرهم وانما اتوا بها فى صورة الاختلاف لاجل ان تختلف شيعتهم
فاذا اختلفوا اسلموا من اعدائهم لانهم لو لم يختلفوا فى دولة الباطل قتلوهم جميعا وبعضا قال سلمه الله
ان ياتينى بايات القرآن المحكمة فى الدلالة على امامة الائمة وحجيتهم بامر الله باحسن الوجه ابين الدلالات
واتى من نص انشاء الله ولكن ليطمئن قلبى اقول ايات القرآن فى هذا الشان كثيرة لا يمكن ايرادها
الا ان منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعنى اتقوا الله فى تعيين حجة
الله عليكم فلا تقولوا بامامة من يحصل منه كذب ظاهرى فى وقت من الاوقات فانه ح لا يسمى صادقا
ولا كذب معنوى وهو السهو والنسيان والمعصية لان من سها ونسى فقد اتى بخلاف الواقع
ولا نعنى بالكذب الا هذا فامر الله بنص كتابه ان تكونوا مع من لم يكذب لا ظاهرا ولا باطنا ولا
لعصى بكبيرة ولا صغيرة وهو الصادق بالحقيقة ومن وقع منه شئ من ذلك لم يسم ح صادقا والله
انما امر بالكون مع الصادقين بشهادة الله لهم واجمع الامة على ان هذا لم يدعه احد الا الائمة عليهم السلام

او

الظن

ال

واما الدليل العقلي فقد اجمع الامة على انا اذا امكن تحصيل اليقين لا يجوز المصير الى الظن او الشك والائمة
معصومون لا يجوز عليهم الكذب ولا السهو ولا النسيان ولا الغفلة والمعصية ولا يخرجون في جميع احوالهم
واقوالهم واعمالهم واعتقاداتهم عن مراد الله وغيرهم تجوز عليهم تلك الرذايل فالاخذ عن المعصومين
والائتمام بهم والتسليم مقطوع بصحته وانه موافق لمراد الله ومن سواهم ممن تجوز عليه تلك النقايص
لا يقطع بشيء من ذلك عنهم فوجب الاخذ باليقين اجماعا وهو الائتمام بالائمة عليهم السلام قال سلمه الله
الخ اما ان تعطني دعاء او اية او غير ذلك لتزول عني الوساوس في العقايد والفروع في كليهما وجنبتهما طرا الخ اقول اذا عرض لك شيء من ذلك فقل لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله صلى الله
عليهما والهما ولا تغفل عن ذلك كلما عرض لك قل لذلك فانك اذا استعملت ذلك ذهب عنك ما كنت
تكره ان شاء الله وكتب احمد بن زين الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي انه قد وقع بحث طويل بين الشيخ الارشد الشيخ احمد ابن المقدس المجلد الشيخ محمد المحاسن الاوالي وبين السيد السند السيد عبد الصمد ابن السيد علي ابن السيد احمد الجدحفصي الاوالي امدهما الله سبحانه بمدده الذي
رعاهما بعين عنايته في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم بان الكاف في كمثله زائدة او ليست بزائدة
وهل يلزم من ذلك اثبات المثل ونفي الواجب على تقدير اصلية الكاف اذ ليس مثل المثل يلزم ان يكون
سبحانه مثلا لمثله مع ما فيه من قبح ثبوت المثل والكل باطل فسلك الشيخ احمد في بحثه طريقة التاويل
وسلك الشيخ عبد الصمد طريقة الظاهر فاختلفا لاختلاف الطرفين وتباعد المسلكين الى ان بلغ الحال السيد
بينهما ان قال السيد المذكور للشيخ احمد حرره ما عندك وذلك بعد كلام طويل ولعمري ان هذا نزاع
مستغنى عنه سيما مع اختلاف الارادتين مع ان كلا منهما مصيب في مسلكه كل بحسبه فكتب الشيخ احمد
له بعض الالفاظ مشيرا الى بعض ما قال على سبيل الاشارة واختصار العبارة فوقع ذلك في يدي فاحببت
بيان ما اشار فيما ذكره صريحا وذكر بعض تمام مما المح فيه ولم يصرح به جهرا او اجعل كلامه متنا وبياني
كالشرح قال سدده الله موصول احواله وبلغه حصول اماله في مبدئه ومآله امرت سيدنا بان احرر لجنابك
ما فهمته بحسب جهدي الذي تفضل الله به في معنى الاية ليس كمثله شيء اقول المراد بمعنى الاية هنا ما يحصل
من معنى الكاف على تقدير صلتها او اصليتها قال ايده الله تعالى شانه اجل وارفع من ان يكون له شريك

دمثل

ومثل وذلك لانه محيط بالاشياء والعقول دخلت فى الشيئية والفرض والاعتبار بالعقل اخذ
سلمه الله يقرر وحدة الحق سبحانه بان الشريك لا يمكن الاشارة اليه فى الذهن ولا فى الخارج باى من جهات
الذكر الوجودية والاعتبارية اوليس شئ من ذلك بخلق من الحق سبحانه سواء كان خارجا او ذهنا او فرضا
اعتبارا او غيره فلا محل للشريك والمثل والاقرار له نعم لما كان مقام الكثرة والتعدد ظهر فيهن جهة
الدواعى العرضية الوهمية مع القطع عن الوحدة حال سلوك تلك الدواعى تجويز الشريك او توهمه او ظنه
العرضى فانزل الله سبحانه لذلك وازالته من الاوهام لا اله الا الله ولا شريك له فليس النفى فرعا على
الثبوت كما توهم بل لان الاوهام لما اغبرت فى مقام الكثرة والتعدد فاتى بالنفى مكنسة لغبار الاوهام
ولهذا قال على عليه السلام لكميل محو الموهوم وصحو المعلوم ومعنى كلام العلماء فى كيفية عبادتهم حيث
يقولون اثباتهم الصانع ان يمحو ما فى اوهام الجهال من الغبار المذكور لتخلص فيها الوحدة لله سبحانه كما خلصت
له فى نفس الامر وقوله سلمه الله لانه محيط بالاشياء يشير الى ما قلناه من انه سبحانه لا يخلو منه مكان ولا نحو من الانحاء فاينما
تولوا فثم وجه الله لا فى الخارج ولا فى الاذهان ولا فى الاعتبار والفرض كما لا يخلو شئ من ذلك كله وقوله سلمه الله تعالى
والعقول دخلت فى الشيئية الخ يريد به انه جل ثناؤه خالق كل شئ انما كان شيئا بالله كما قال على عليه السلام
فى خطبة يوم الغدير اذ كان الشئ من مشيته فان فرض للشريك بل فرض شيئية فانما هى بالله فيكون كان المفروض
من الخلق فلا يكون شريكا بل عبد داخر ذليل قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلم يبق نحو
ولا امكان يفرض فيه للشريك ذكر ولا حال من الاحوال الا بالنفى على نحو ما ذكرنا سابقا كان تقول لا شريك ص
له ولا اله الا الله قال سلمه الله ففرض الشريك واعتبار المثل لا معنى لذلك لانه لا يتحقق المثل الا بالاحاطة
بالممثل وذلك محال وكذلك الشريك لا يمكن فرضه اذ البارى جل وعلا مبدء كل شئ حتى له ففرض الشريك الخ
استدلال الاخر على بطلان الشريك وبطلان فرضه بنحو اخر غير الاول وتقريره ان الشريك انما يكون
بتحقق المشاركة التامة المساوية للمشارك فيما شاركه ولو فى جهة واحدة من الجهات وكذلك المثل كقوله تعالى
زيد كالاسد والمشاركة والمشابهة فى اربع مراتب الاولى فى الذات بان يكون كل منهما قائما بذاته يصل الاحد خل
فيه ويكون مبدءا لكل ما سواه وكل ما سواه مستند اليه وقائم به الثانية فى الصفات بان يكون كل منهما فى حياته
وعلمه وقدرته وسمعه وبصره لا نهاية ولا غاية ولا مغايرة بين تلك الصفة وتلك الذات الا بالفرض والاعتبار
لاجل التعبير والتفهيم ولاجل المسئلة وباعتبار تعلقاتها عند وجودها الثالثة فى الافعال بان يخلق كل منهما الاشياء
المختلفة والمتباينة والمتضادة بفيض واحد بسيط بجهة واحدة به تتجنس الاجناس وتتنوع الانواع وتتشخص الاشخاص

مع اختلاف الكل بالكلمة الواحدة المتحدة فيكون بها كل شئ من صنعه على حسب قابليته واستعداده بلا تكلف ولا لغوب
كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انى ابعة فى عبادته بان يكون
كل منهما يستحق العبادة كما ينبغى اعنى لا تنبغى العبادة الا له فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه واليه يأله كل شئ بما
دل على نفسه وعلم من عبادته وتعرف للدلالة عليه ولا ريب ان للمشارك فى اصل هذه المراتب مثلا محيط
بالمشارك الاخص وكل المماثل اذ من شرط تحقق كل مرتبة للمتصف بها الواحدة الذاتية كما هو صريح كلامنا
فى المراتب الاربع والى ما ذكرنا اشارة بقوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض قال سلمه الله
فاذا تحقق هذا فالكاف للتشبيه وليس للنفى المحض والشبه كما علمت لا يلزم منه مطابقة المشبه به اقول اراد
بقوله الكاف للتشبيه ان الكاف ليست صلة يعنى زائدة فان بعضهم انما حكم بكونها زائدة يلزم من ذلك ثبوت
المثل والمراد من الاية نفى المثل ولئلا يلزم نفى البارى سبحانه والمراد من الاية ثبوته بنفى ما سواه فنقول
على قول ذلك القائل ان كاف التشبيه ليست زائدة ولا يلزم منه محذور اما اولا فلان ثبوت المثل على المعنى
الصحيح عند اهل العرفان هو حقيقة التفصيل والمراد بذلك المثل الصفة فان صفة الشئ مثله بل لا يعرف الشئ
الا بصفته التى هى مثله كما وردت الاشارة الى ذلك فى الادعية والاخبار عن الائمة الاطهار ع اسئلك باسمائك
الحسنى وامثالك العليا لا يقال ان المراد بالامثال جمع مثل بفتح الميم والثاء المثلثة وهذا غير المدعى لانا نقول
ان المراد بالمثل بكسر الميم وسكون المثلثة عندنا هو المراد بالتحريك اذ الاول معناه الثانى والثانى معناه
الاول وشرح هذا البيان حتى يتحقق عند اهل الغباوة يحتاج الى تطويل كلام وخروج عن مقتضى المقام
واما بيان ذلك عند اولى الافئدة فظاهر لا يبهم اما من اتبع هواهم فدليل ذلك قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم
مثلا وقوله تعالى وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم والمراد بهذا المثل بالتحريك كما هو
ظاهر جهة التمثيل والتشبيه الذى هو معنى المثل بكسر الميم وسكون المثلثة وعلى كل تقدير فالمراد به الصفة
اذ لا شك ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة والا لم
تكن الصفة صفة والموصوف موصوفا فصح بهذا المعنى ثبوت المثل وصح نفى ذلك المثل فلا تكون الكاف
زائدة ولا يلزم من نفى مثل المثل نفى الذات فانها مثل مثلها كما توهمه القاصرون لان الموصوف لا يصح
ان يكون صفة لصفته وانما قلنا ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه
من جهة الصفة لان ما يماثل موصوف علة لما يماثل من الصفة ولا يصح العكس فلا يكون شئ من الموصوف
فى الحقيقة والرتبة مساويا للشئ من الصفة فقولك زيد القائم ضاحك فان القائم هو مثل زيد وهو صفة

وليس زيد مثل القائم ولا صفته فافهم فثبت ثبوت المثل وامتنع بسبب ذلك الثبوت نفي الذات ولا
ينحصر المثل في ذات تماثل المماثل بفتح المثلثة بحيث تماثل الصفة الصفة والموصوف الموصوف بل المثل
اكثر ما يرد فيما ذكرنا انفا لاسيما في القرآن فثبت بما اشرنا ان المثل جار في الصفة وعلى ذلك لا باس باصالة
الكاف ولا يلزم من نفي مثلها نفي الذات لان الذات ليس مثلها بل هي مثل الذات كما ذكرناه مكررا
وقوله ايده الله وليس النفي المحض يريد بان النفي ليس وارد على ما ثبت كما قيل ان النفي فرع الثبوت
بل النفي اللفظي وارد على النفي المعنوي وصورة النفي اللفظي في كونه صورة نفي وارد لنفي ثابت انما جاءت هكذا
لان النفي عدم محض توهم ثبوته فجاء اللفظي مطابقا له والا فهو في الحقيقة ليس مطلق ونفي محض والا قال
سلمه الله ولما كان الله تعالى امرا شخصيا قائما بذاته واجب الوجود حقيقيا لا اعتباريا فالحقيقة ذات بسيطة
لا اعتبار فيها ولا كيف ولا كم ولا متى والاعتبارات كلها في الصفات اقول انه ياتي جواب لنا في البحث الذي
ياتي وقوله امرا شخصيا يريد به اصدق المعنى لا كثرة فيه ولا تعدد على اي اعتبار في كل حال لا انه امر شخصي
ذو تشخص فتلزمه الحوايث ويكون محصورا محدودا مخصصا في الذهن او في الخارج او في الاعتبار كما انه
ليس بكلي فتشاركه جزئياته في مقام الجمع والظهور فيها في الهواية والتقديد وما هذا حاله لا تقع عليه
الصفات لذاته لانه سبحانه كما قال سلمه الله ذات بسيطة لا اعتبار فيها الخ لان الاعتبار والكيف والكم
والمتى هي جهات الصفات ومناط جميع الاعتبارات وهو معنى قوله سلمه الله تعالى والاعتبارات كلها في
الصفات ثم قال سلمه الله والصفات منها ما هو ذاتي ومنها ما هو فعلي فالانسان مثلا كك وقد
خلق الله تعالى ادم مثالا لذلك وذلك انك تقول ان الله سميع وكذا ابن ادم والله بصير وكذا ابن
ادم وكذا في ساير الصفات ولكن سبحانه سميع ولكن الله سبحانه ليس بشيء زايد عليه وبصير وليس بامر
زايد عليه وابن ادم يسمع بالة ويبصر بالة ولو كان بدون الة لكان مثلا حيث انه يصدق عليه انه سميع بصير
وغير ذلك ولكنه بالة كان كالمثل فليس نفي مماثلة ذلك الشيء الذي هو كالمثل هذا ما عندي والله ورسوله
اعلم انتهى كلامه اعلى الله مقامه واعلم ان هذا الكلام يستدعي تحقيقه تطويلا وتقديم مقدمات ولا
حاجة داعية الى ذلك فنشير الى بعض مقصوده كما فهمنا سابقا فقوله والصفات منها ما هو ذاتي
الخ يريد به من صفاته تعالى او اعم من ذلك والصفة الذاتية هي التي لا توصف الذات بضدها لذاتها كا
لعلم فلا توصف الذات لذاتها بالعلم وضده وهو الجهل واما صفات الفعلية فهي التي توصف الذات
بها لذاتها وبضدها كك كالارادة والكراهة والرضى والسخط وقوله في الانسان مثلا كك يريد به ان

صفات ذاتية وصفات فعلية ولكنه هو وصفاته مستندة الى الحق وصفاته وقوله سلمه الله وقد خلق
الله تعالى ادم مثالا لذلك الخ يريد بان ذاته فى الحقيقة هندسة تلك الهيئات وهيئة تلك الصفات قال الله
سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين انه الحق وقال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وفيما ينسب الى على
عليه السلام وانت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمر اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم
الاكبر ونقل عن امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه وهى الكتاب
الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجموع صور العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ وهى الشاهد
على كل غايب وهى الحجة على كل جاحد وهى الصراط المستقيم الى كل خير وهى الصراط الممدود بين الجنة والنار انتهى
فذاته اية ذات الله وصفاته الذاتية اية صفاته الذاتية وصفات الافعالية اية صفاته الفعلية فما هنا مثل فعالية
لما هنالك وقوله ايده الله تعالى وذلك انك تقول ان الله سميع وكذلك ابن ادم الخ تمثيل وتنظير لما قلنا
لك ان ما هنا مثل لما هنالك فمثل بشىء من ذلك ليستدل بما ذكر على ما لم يذكر وهذا ظاهر وقوله ولكن
الله سبحانه سميع وليس لشىء زايد عليه الخ تبيين للوحدة الحقة المطلقة وقوله ايده الله تعالى وابن ادم سميع
بالة الخ ليشير الى الوحدة المجازية المقيدة وقوله سلمه الله وحيث يصدق عليه انه سميع بصير وغير ذلك ولكنه
بالة كان كالمثل يعنى انه ليس مثلا بمعنى ذات ذات صفات ذات كذاته وصفات كصفاته بل هو مثل ما له الذات ذات صفات
مثل بمعنى صفة كما قدمنا القول فيه وقوله سلمه الله فليس نفى لمماثلة ذلك الشىء الذى هو كالمثل معناه
ان كلمة ليس فى الاية الشريفة نفى فليس مبتدا ونفى خبره اى نفى لمماثلة صفات الصفة لصفات الموصوف
بل نفس الصفة مماثل للموصوف فيما الهامه اى فى مباديها منه كما اشرنا اليه سابقا فلا يكون لنفس صفته
شىء مماثل اذ ليس مثلها شىء غيرها لانه ليس غيرها شىء الا صفة الصفة وهى ان ماثلتها فيما الهامها
لا تماثلها على نحو ما قلنا بان الكاف زائدة كان منفى التشبيه فى الصفة والموصوف بلا فرق فمعنى الكلام
ليس لصفته مثل ولا نظير ولا مشابه وان قلنا بان الكاف زائدة كان معنى التشبيه منها مؤكدا لمعنى المثل ويكون
المعنى ظاهرا ولسنا بصدد غير ما ذكر من الاقوال والاعتراضات والسلام على من اتبع الهدى والحمد لله
رب العالمين وفرغ من تسويدها مؤلفها فى الليلة الخامسة عشرة من شهر رجب ١٢١٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين